الإيمان

صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

فتاوى معاصرة

سبيكة ذهب

ما حكم إهداء الرجل سبيكة ذهب؟

● **إذا كانت السبيكة في هيئتها غير صالحة للاستعمال فجائز كونها للادخار، والرجل يجوز له أن يدخر الذهب.**

سورة البقرة

ما حكم قراءة سورة البقرة على الماء ثم رشه في البيت؟

● **جائز، وهذا الأمر لا يعني أنه يطرد الشياطين بل لابد من قراءة سورة البقرة.**

فك الضفيرة

هل يجب على المرأة فك ضفيرة شعرها عند الوضوء؟

● **الضفيرة لا تفك عند الوضوء.**

العدسات اللاصقة

ما حكم لبس العدسات اللاصقة الملونة؟

● **جائز، كونها من الزينة.**
– ولا يجوز لبسها إلا للنساء والمحارم.
– ولا يجوز لبسها للخاطب عند الرؤية الشرعية.
– وألا يكون في العدسات تشبه بعيون الحيوان كبعض العدسات التي توحي كأنها عين النمر وعين القط وغيرها.

الشاهد على الزواج

هل يجوز إعطاء مبلغ من المال لشخص مقابل أن يكون شاهدا على الزواج أو الطلاق؟

● **يجوز، ولكن تعارف الناس على عدم الأخذ مقابل هذه الشهادة فلو بحثتم عن غيره أفضل.**

اسم الجلالة على ماء زمزم

ما حكم طباعة اسم الميت الذي به لفظ الجلالة على علب زمزم التي توزع بالعزاء؟

● **وضع اسم الجلالة على الأشياء التي ترمى ولا تصان لا يجوز، فلفظ الجلالة يجب أن يُصان ويحفظ من أن يوضع بعلب تُرمى، حفظكم الله.**

سبحة للميت

ما حكم عمل سبحة للميت عبر رابط يرسل؟

● **هذه بدعة لا شك فيها وهم مأزورون غير مأجورين بسبب البدعة، والميت ينفعه الدعاء كما قال النبي ﷺ وليس اختراع أشياء ليست من هدي النبي ﷺ، وكما جاء بالحديث: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» يعني مردود على صاحبه محاسب عليه والتسبيح والشكر الجماعي للميت ليس من شرع الله ولا سنة رسوله.**

راقبوا الله في سفركم وترحالكم

من يسافر ولا يحمل معه أخلاق الإسلام يسيء إلى نفسه وبلده

■ **الكوس: كن قدوة أيها المسافر وسفيراً لبلادك في الخارج وابتعد عن أماكن الفساد**

■ **الظفيري: النفس بحاجة إلى الترويح في حدود ما أباحه الله تنشيطاً لها على الطاعات**

د.أحمد الكوس

د.عيسى الظفيري

القرآن الكريم مليء بالآيات التي تحث على السفر والنظر في آثار الأمم الغابرة للعظة والعبرة، وفي السفر ترويح عن النفس وراحة للقلوب، وله الفوائد الأخرى، ولكي نستثمر فرص السفر أحسن استثمار بالضوابط الشرعية يحدثنا الدعاة.

بمناسبة موسم السفر، يقدم د.أحمد الكوس نصائح إلى كل مسلم ومسلمة، قائلا: تذكر أن لله ما في السماوات وما في الأرض، فأنت أينما سرت فإنما تسير في ملك الله في البر أو البحر أو الجو. ويا من أخفيت نواياك في سفرك عن البشر، ويا من قصدت مكانًا لا يعرفك فيه أحد لأنك تخشى أن يراك أو يُنقل عنك أحد ما تفعل، تذكر قول الله تعالى: (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور)، وأنه تعالى لا يخفى عليه دبيب النملة السوداء على الصخرة الملساء في الليلة الظلماء. ويا من تتشرف بعبوديتك لله عز وجل، تذكر أن الله معبود في كل مكان وزمان. وقد تسمع – أيها المسافر – عن المشعوذين والسحرة وقرّاء الكف، فاعلم أن الذهاب إليهم محرّم، وتصديقهم كفر، كما قال ﷺ: «من أتى كاهنًا أو عرّافًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد». واعلم – أخي المسلم – أنه لا يجوز لك أن تصلي في المساجد المبنية على القبور، واجعل نصب عينيك قول رسول الله ﷺ: «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة». وتحية عطرة لمن يبحث عن المساجد ليجاورها، وقد جاور غيره المراقص والأسواق والمسارح وأماكن الفساد والشبهات، وتحية عطرة لمن جهر بالأذان وسط التجمعات، فاعتز بدينك وأقم الصلاة وحافظ عليها.

فرصة لا تُعوّض

حيث إن الدعاء مستجاب للمسافر، كما قال ﷺ: «ثلاث دعوات مجابة لا شك فيهن»، وذكر منها دعوة المسافر.

وتساءل د.الكوس: لماذا التنافس – يا عبد الله – على إشباع الغرائز المحرّمة، والإكثار من اللهو المحرم، والإسراف في شراء أغلى العطور وأغلى المساكن؟ ولماذا تسمح لزوجتك بنزع حجابها الذي هو شرفها وطهارتها وعفّتها؟ طوبى لمن علت همته، وتذكر أن الله تعالى مطّلع على السرائر، وهو علاّم الغيوب، وتوقدت الغيرة في قلبه، فحافظ على شرف زوجته وأبنائه وبناته، وعلى سترهم، وحذر أبناءه وأهله من فساد وعادات الغرب، وكل ما هو غريب ودخيل على عاداتنا.

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة).

وطالب د. الكوس كل مسافر بأن يسافر سفرًا مباحًا بعيدًا عن أماكن الفساد والشبهات، وأن يكون قدوة وسفيرًا لبلده في الخارج، في تعامله مع الناس وفي سلوكه.

جملة من الأمور الواجبة

يقول د. عيسى الظفيري: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أريد السفر فزودني، قال: «زودك الله التقوى» رواه الترمذي. وأوضح أن النفس بحاجة إلى الترويح والاستجمام في حدود ما أباحه الله عز وجل من الطيبات، تنشيطًا لها على الطاعات، وتجديدًا لحيويتها في هذه الحياة، ومن صور الترويح: السفر المباح.

وبيّن الظفيري أن حديث النبي ﷺ لهذا المسافر ولكل مسافر وصية جامعة لكل الفضائل والخصال الحميدة، وهي الوصية بالتقوى، التي يقول عنها عبدالله بن مسعود: «تقوى الله أن يُطاع فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر».

وهذه الوصية الغالية من الرسول ﷺ تستوجب على المسافر أن يراعي قبل سفره وأثناءه جملة من الأمور، أولها: النية الصالحة، بأن يحرص المسافر – رجلا أو امرأة – على أن تكون نيته من هذا السفر، وفي هذا السفر، نية طيبة، وأن تكون أولى الخطوات الصحيحة التي يخطوها في سفره هي النية الصالحة.

قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

الرفيق الصالح

ولفت د. الظفيري إلى أهمية مصاحبة الرفيق الصالح في السفر؛ الرفيق الذي ينفعك ولا يضرك، ويسعدك ولا يشقيك، ويكرمك ولا يهينك، الذي وصفه الرسول ﷺ بحامل المسك.

قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»، على أن الرفيق الصالح له تأثير في السفر والحضر.

قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

وأضاف د. الظفيري: كذلك من الواجبات في السفر المحافظة على الصلاة، لأن الراحة والاستجمام وطلب الترويح لا تعني تضييع الصلوات أو التفريط فيها.

قال رسول الله ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» رواه الإمام أحمد وابن ماجة. وقال: «سددوا وقاربوا، ولا يحافظ على الصلاة إلا مؤمن». فعلى المسلم إذا سافر أن يسافر بفرائضه ومبادئه. وأكد د. الظفيري أنه يجب على المسلم أن يحرص على أن يكون ما يأكله ويشربه من الطيبات التي أحلها الله عز وجل. وبيّن أن من التقوى في السفر حرص المرأة على الاحتشام في اللباس، مصداقًا لقوله تعالى: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن)، فالمرأة مأمورة بالحجاب في كل زمان ومكان.

التقوى

وبين أن من التقوى في السفر ألا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، فلا يجوز للمرأة أن تسافر دون محرم، وهو محرّم في دين الله عز وجل، لقول الرسول ﷺ: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم» رواه البخاري ومسلم.

ومن التقوى: اتباع الحلال واجتناب الحرام في الأمور كلها. قال رسول الله ﷺ: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام».

ومن التقوى: أن تعلم – أيها المسافر – أن الله عز وجل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو سبحانه أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والسر والعلانية، والماضي والحاضر والمستقبل، والسماوات والأرض، والبحار، والليل والنهار، والزمان والمكان، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء: (وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير)، (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين)، وهذا يستوجب مراقبته سبحانه وتعالى. قال ابن المبارك لرجل: «راقب الله يا فلان». فسأله الرجل عن المراقبة، فقال له: «كن أبدا كأنك ترى الله عز وجل».

لنحيا بالقرآن

سورة الحديد

(والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون... الآية)، الذين آمنوا بوجوده سبحانه وبربوبيته وبألوهيته وبأسمائه وصفاته ولم يفرقوا بين أحد من رسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم ثوابهم الجزيل عند الله ونورهم العظيم يوم القيامة، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وحججنا أولئك أصحاب الجحيم فلا أجر لهم ولا نور. قال عزّ وجلّ: (أولئك هم الصديقون والشهداء) مبالغة في الصدق، والصدق يكون بالنية والفعل والقول بأن تكون نية الإنسان عبادة لوجه الله عزّ وجلّ والصدق في القول، وقد رغب النبي ﷺ بالصدق وقال «وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر» والصدق بالبر متابعة النبي ﷺ ولأن القرآن مثاني تثنى فيه المعاني والأمور حتى لا يمل الإنسان ويكون بين الخوف والرجاء بيّن الله عزّ وجلّ عقوبة الكافرين فقال (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم).

متاع متروكة

لما ذكر الله عزّ وجلّ أحوال المؤمنين والكافرين أمرنا أن نعلم من أجل أن نجتهد في التأمل والتفكر فقال (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد... الآية) اعلموا أيها الناس أنما الحياة الدنَيا لعب ولَهو تلهو بها الأبدان وتلهو بها القلوب وزينة تتزينون بها، وتفاخر بينكم بمتاعها وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد مثلها كمثل مطر أعجب الزراع نباته ثم يهيج هذا النبات فييبس فتراه مصفرا بعد خضرته، ثم يكون فتاتا وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسيا آخرته إلا متاع الغرور.

سلعة الله غالية

(سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض)، الله عزّ وجلّ يعرض سلعته عليك ألا إن سلعة الله غالية والله دلك على الطريق وإن أسرفنا على أنفسنا، فإنه هو الغفور، ولم يقل بفضله ومنّه سارعوا الى الأعمال، قال سارعوا إلى المغفرة وهي نتيجة الأعمال الصالحة بفضله ومنه وإنابة القلوب إلى رحمته فسابقوا أيها الناس في السعي إلى أسباب المغفرة من التوبة النصوح والابتعاد عن المعاصي ليكون الجزاء مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض وهي معدة للذين وحدوا الله واتبعوا رسله، ذلك فضل الله الذي يؤتيه من يشاء من خلقه، فالجنة لا تنال إلا برحمة الله وفضله والعمل الصالح والله ذو الفضل العظيم على عباده المؤمنين.

كل شيء على الله يسير

(ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير)، بعد أن ذكر الله عزّ وجلّ فضله بالرضا بقضائه أخبرنا عن مراتب الإيمان، الإيمان بالقدر خيره وشره، ركن الإيمان السادس الذي علينا تحقيقه في قلوبنا وإلا فإننا قد أخللنا بإيماننا كما لو فوتنا صلاتنا وصيامنا، فما أصابكم من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم من الأمراض والجوع والأسقام إلا هو مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل أن تخلق الأنفس إن ذلك على الله يسير.

قاعدة ربانية

(لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور)، لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم فرح بطر وأشر والله لا يحب كل متكبر بما أوتي من الدنيا فخور به على غيره.

المتكبرون

(الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد)، هؤلاء المتكبرون هم الذين يبخلون بمالهم ولا ينفقونه في سبيل الله ويأمرون الناس بالبخل بتحسينه لهم، ومن يتول عن طاعة الله لا يضر إلا نفسه، ولن يضر الله شيئا، فإن الله هو الغني عن خلقه، الحميد الذي له كل وصف كامل وفعل جميل يستحق أن يحمد عليه.

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

روائع التاريخ الإسلامي

أصحاب الغار والصخرة

عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم، حتى آواهم المبيت إلى غار، فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم».

قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق [أقدم]. قبلهما أهلا ولا مالا، فنأى بي طلب الشجر يوما [أبعدت]. فلم أرح عليهما [فلم أرجع]. حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما [حصتهما]. فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت ـ والقدح على يدي ـ أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، والصبية يتضاغون عند قدمي [يصيحون]. فاستيقظا فشربا غبوقهما [شربا اللبن].

اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة.

«فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منها».

وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إلي، فأردتها على نفسها، فامتنعت مني، حتى ألت بها سنة من السنين [أصابها جوع]. فجاءتني، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرت عليها، قالت: أتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، [لا تقربني إلا بنكاح شرعي]. فتحرجت من الوقوع عليها. فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها!

اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه.

«فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها».

وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراء، وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت [كثرت]. أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت: كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبدالله لا تستهزئ بي. فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا!

اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. «فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون».

«والقصة في البخاري 4/ 369 ومسلم 2743».

حديث وفائدة

الترهيب من الرياء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

يستفاد من الحديث: يحذر الحديث القدسي من الرياء بأن يقصد الإنسان بعبادته غير الله، وعدّ الله سبحانه ذلك من أعظم الذنوب، بل من الشرك بالله، لأنه ينافي الإخلاص الذي يقتضي أن يقصد المسلم بعمله الله وحده لا شريك له، أما من يجعل العبادات مطية لتحصيل أغراض نفسه الدنيئة واستعمل العبادة فيما لم تشرع لأجله، فهو تلاعب بالشريعة واستهانة بمقام الألوهية ووضع للأمور في غير وضعها.

فلذات الأكباد

كيف أتعامل مع طفلي الكذاب؟

د.صفية الزايد

تشتكي بعض الأمهات من كذب أطفالها، فهو يكسر ويضيع الأغراض الخاصة بإخوته وينسب ذلك لهم ويختلق الأكاذيب.

وأعتقد أن الآباء والأمهات هم الذين يزرعون في أطفالهم الكذب دفاعا عن أنفسهم لو أقروا بالحقيقة التي تغضبنا، ومنهم من يكذب لما يراه في خياله وما يراه من أفلام الكرتون بأن أبطالها يصلون لأشياء مستحيلة، أو يلجأ للكذب خوفا من العقاب القاسي من الوالدين، إذا أخطأ الطفل فيلجأ الى الخداع وإلصاق التهمة بآخر ليدافع عن نفسه، وكذلك عندما يعد الوالدان الأبناء بشيء من هدايا أو سفر ثم لا يحققان وعودهما يفقدون الثقة بوالديهم. لذا يجب أن يعيش الطفل في جو من التسامح بعيدا عن القسوة التي تدفعه للكذب دفاعا عن نفسه، دون أن يراعي الوالدان قدراته الذاتية، مثل مقارنته الدائمة بإخوته الأكثر تفوقا، وكذلك توبيخ معلميه له لضعف درجاته، ولكن الحل بمساعدته بمزيد من الشرح، وفهم ان لكل طفل ذكاءه وقدراته الذهنية، وأن الضغط عليه يصيبه بالإحباط، فينعكس بالكذب والكراهية والانتقام، لذلك علينا ان نشجعه بمواطن التفوق في شخصيته سواء قراءة أو رسم أو رياضة، مما يعالج مشاكله النفسية عندما يجد نفسه متفوقا ومحبوبا من الآخرين ممن حوله.